عصام عبدالمنعم المري

# القول المفيد في حكم الأناشيد

مع فتاوي لعلماء العصر

الالباني رحمه الله - ابن عثيمين

صالح الفوزان - بكر ابوزيد

وغيرهم

الكتاب و السنة
على فهم السلف الصالح
مكتبة الفرقان
تليفون : ٠٦-٧٤٤٤٤٣٥ / فاكس : ٠٦-٧٤٢٤٠٩٤
ص.ب : ٢٠٢٨٨ - عجمان - ا.ع.م.
E-mail : furqan1@emirates.net.ae

# تمهيد

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3].

فإن فتنة الأناشيد الموسومة بالإسلامية مما ابتلى به المسلمون من قديم، ولكن مع اختلاف التسمية، فقد كانت تسمى في عصر الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ (التغبير) وسميت بـ(القصائد) الصوفية أو الزهديات، وغير ذلك، وظهرت الفتنة في هذا العصر بهذا المسمى الجديد الجذاب (الأناشيد الإسلامية)، إخفاءً لحقيقتها وترويجاً لها على الجهّال وبين السذج من

---

(١) سورة النساء، الآية: ١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٧٠.

الفتيات والفتيان، وكنت منذ وقت أرقب تطور هذه الفتنة التي انتشرت بين كثير من المسلمين ابتداء بالأطفال بنين وبنات، وانتهاء بالكبار رجال ونساء.

وقد سلك ناشروها ومروجوها والمنتفعون منها مسالك عدة:

فقد بدأت بمجرد الإنشاد العادي في المناسبات فقط عن طريق فرد واحد أو اثنين.

ثم استُعمل الضرب على الألواح أو الأخشاب مع الإنشاد في الأعياد أو أفراح مع الإنشاد. ثم استُعمل الضرب على الدف مع الإنشاد للرجال، ثم سُجل هذا النوع أو ذاك على أشرطة (الكاسيت) بأسماء المنشدين ووُزعت وبيعت في محلات بيع الأشرطة الدينية بصورة استثنائية وبكميات قليلة.

فوجد الأمر رواجاً وانتشاراً، فأدخل على الشريط خدمة (الاستريو) وما يعرف بصدى الصوت، فخرج الصوت أجمل وأوقع في النفس لجمال الاستريو وحلاوة تنقية الصوت، ثم جُربت الأطفال والصبية في الإنشاد فوُجد أن صوتهم وصوتهن أعذب وأجمل وأسرع إلى الفؤاد المهموم، فسُجِّلت الأناشيد بتلك الأصوات العذبة في كلمات رقيقة فوجدت رواجاً أكثر فأضيف إليها تغريد العصافير وهدير الماء مع نوع تمثيل وجماعة من الأطفال فتيات وفتيان، فلاقت رواجاً وقبولًا لم يحصل من قبل لأشرطة أبي مازن ولا لغيره، ودخلت عامة بيوت المسلمين ولم يسلم منها إلا القليل ممن رحم ربك.

ثم تطور الأمر إلى نشأة فرق متخصصة للإنشاد الجماعي في عدد من الدول كالكويت وقطر وغيرها مثل فرقة اليرموك وغيرها. وأدخلوا بعض المحسنات الصوتية حتى سُمع في إنشادهم صوت الطبل والناي. وانتشرت كذلك بين قطاع عريض من الشباب. وتطور الأمر إلى تمثيل المناسبات الدينية عن طريق الإنشاد. مثل دخول رمضان، حتى قال أحد المبتكرين: (هذه طريقة وفكرة مبتكرة لدعوة المسلمين إلى اغتنام فرصة هذا الشهر الكريم في أعمال الطاعات وحثهم عليها فمثّل شهر رمضان بالرجل الذي

يأتيه الصبيان ويطرقون عليه الباب ليفتح لهم ثم يقوم كل طفل بتمثيل عمل من الأعمال الصالحة كالصدقة والصلاة عن طريق الإنشاد، ويدعو الناس إلى التمسك بهذه الشعيرة ويحثهم عليها ـ زعموا.

واتسع الخرق وعظم الخطب فصوِّر كل هذا على أشرطة فيديو أصبحت حديث المجالس للقاصي والداني وامتلأت محلات بيع الأشرطة بالمئات بل الألوف من الأسماء ما بين مسموع ومرئي.

والأدهى من ذلك والأمرّ ما خرج أخيراً وذاع بين الفتيات والفتيان والصغار والكبار من استخدام فتيات دون البلوغ وهن من أجمل الفتيات وقد كشفن عن مواضع من أجسادهن فيها الفتنة والإغراء على شاطىء البحر مع الصبية أو الفتية ينشدن بأناشيد ـ زعموها ـ إسلامية ولا أريد هنا أن أذكر أسماء لتلك الأناشيد حتى لا يأتي ضعيف الإيمان أو غِرٌّ فيبحث عنها من باب (أن الممنوع مرغوب) فيقع في المحظور.

وسرى هذا الأمر في رياض الأطفال والمراحل الأولى من التعليم بل حتى المراحل العليا، وتداولته حلقات تحفيظ القرآن في بعض الأماكن من باب الدعوة إلى جذب الشباب ناهيك عن الاستراحات وأماكن التنزه والسيارات، فضلًا عن امتلاء الكثير من المكتبات الصوتية للبيوت بمثل هذا.

في المقابل تجد التقاعس والتكاسل بين هؤلاء الفتية والفتيات عن حفظ آيات يسيرة من القرآن الكريم بحجة عدم التفرغ أو الانشغال الدائم.

وتجد الحلق في المساجد تشكو إلى الله تعالى ممن يرتادها ولا يعي ولا يحفظ ممن هو مشغول بهذه الأناشيد. وممن لا يأتيها أصلًا.

وإذا سألت الشاب أو الفتى أو الصبي كم تحفظ من آيات الكتاب العزيز؟ وجدته خواءً. وإذا سألته عن نشيد معين انطلق كالموج الهادر. فإلى الله المشتكى.

ومما وعك في صدري وآلمني أشد الإيلام ما رأيته في بلد الله الحرام من انتشار تلك الأشرطة المصورة مع الأناشيد بأصواتٍ فاتنة حول الحرم

الآمن هنا وهناك والتي يتجمع عليها العديد من الحجاج والمعتمرين والزائرين معجبين بهذه الأصوات الجميلة والمناظر الفاتنة، وقد ينسى الحاج أو المعتمر نفسه ونسكه وينشغل بمتابعة هذا المنظر على قارعة الطريق.

هذا ما جعلني أسطّر هذه الكلمات وأجمع ما يتيسر من كلام علمائنا ومشايخنا في هذا الأمر الخطير والخطب الجليل نصيحة للأمة وتبرئة للذمة لعل الله تعالى يهدي بها من شاء من عباده، وتنيب أفئدة قد ضلّت بما شُغلت به عن ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز، فمن لم يكن له في كتاب الله عبرة، فليس له في غيره عبرة. وأسأل الله تعالى القبول لهذا العمل في الأرض وفي السماء، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ولا يجعل لأحدٍ من خلقه فيه شيئاً، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه.

**وكتبه**
**أبو عبدالرحمٰن**
**عصام بن عبدالمنعم المري**
**الرياض غرة ذي الحجة ١٤١٩هـ**

# (كلمة فيها عبرة)

ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب ١١٧/٢ في ترجمة ابن أسد المحاسبي: سُئل أبو زرعة عن المحاسبي وكتبه، فقال للسائل: إياك وهذه الكتب، بدع وضلالات. عليك بالأثر، فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب. قيل له: في هذه الكتب عبرة؟ فقال: من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه عبرة. بلغكم أنَّ مالكاً أو الثوريَّ أو الأوزاعيَّ أو الأئمة صنفوا كتباً في الخطرات والوساوس وهذه الأشياء، هؤلاء قوم قد خالفوا أهل العلم، يأتونا مرة بالمحاسبي، ومرة بعبدالرحيم الديبلي، ومرة بحاتم الأصم، ثم قال: ما أسرع الناس إلى البدع. اهـ.

وانظر تاريخ بغداد ٢١٥/٨، وسير أعلام النبلاء ١١٢/١٢.

# مفاسد الأناشيد (الإسلامية)

١ ـ إشغال وقت قطاع كبيرة من الصبيان والفتيان والفتيات عما ينفعهم.

٢ ـ ما يصاحبها من تلحين وإيقاعات تشبه الإيقاعات الموسيقية الشرقية والغربية للعازفين والمغنين والمغنيات.

٣ ـ ما فيها من ترانيم تشبه ترانيم النصارى في كنائسهم.

٤ ـ ما فيها من الإنشاد الجماعي يشبه ما عليه الصوفية في ذكرهم وحلقهم.

٥ ـ استعمال الأطفال والمردان فيها بأصوات فاتنة.

٦ ـ استعمال البنات بأعمار مختلفة ينشدن بأصوات جذابة مغرية لا تَفْرقُ ـ عند المتأمل ـ شيئاً عن غناء المغنيات الكبار إن لم يَعْلُ عليهنَّ.

٧ ـ استبدال القرآن بالأناشيد في دعوة الشباب بحجة عدم الاستجابة للقرآن.

٨ ـ استبدال السنة بالأناشيد بحجة عدم تقبلهم لها.

٩ ـ امتلاء أجواف الكثير والكثير جداً بالأناشيد وخلوها من القرآن.

١٠ ـ مصاحبة أنواع من المعازف للأناشيد عند بعضهم.

١١ ـ نشأة فرق للإنشاد الجماعي ـ متخصصة ـ للحضور في الأفراح والخروج إلى البرية والمدارس وغير ذلك.

١٢ ـ تطور الإنشاد تصويراً بالفيديو لذوات الأرواح بحجة التأمل في خلق الله.

١٣ ـ إدخال تصوير الفتيات صغيرات السن وهن محل فتنة مع إبداء محاسن أجسادهن وهن يُنشدن في أوضاع مختلفة مخالفة للشريعة، وتصوير ذلك في أفلام بأسماء إسلامية.

١٤ ـ ما يدخل في الكثير من الإنشاد من الكذب أو التمثيل أو المبالغة أو الإطراء، وأعلى ما فيه الدلالة على توحيد الربوبية الذي أقرَّ به كفار قريش بل فرعون.

١٥ ـ ومن ذلك الجناية على الشريعة بتجسيد الأعمال في صورة أشخاص تنشدُ. فتجد طفلًا يزعم أنه الصلاة وآخر يزعم أنه الصوم ويدعوان للحث عليهما، والأدهى من ذلك أن تجد من يزعم أنه القرآن الكريم مع (أنه كلام الله غير مخلوق) ـ وغير ذلك مما تشيب له رؤوس الولدان ـ لو فقهوا ـ وكل ذلك بحجة تقريب الفكرة ـ زعموا.

١٦ ـ مضاهاة بعضهم لأغاني الفسَقَة والفاسقات بأناشيد على نفس الطريقة والمعاني فيها ذكر الله تعالى وذلك ليستعملها الناس في أفراحهم بدلًا من تلك ـ زعموا ـ.

١٧ ـ تسمية هذه الأشعار على هذه الطريقة بـ(إسلامية) فأدخلوا في شريعة الله ودينه ما ليس منه، وقد أنشد أهل السنة الشعر على ما أثر عنهم في المواطن المختلفة ولم يدّع أحد أنه إسلامي بل لكل موقف حكم ولك حادث حديث بين مباح ومستحب وواجب أو محرم ومكروه[1].

❁ ❁ ❁

(١) هذه المفاسد وغيرها قد يوجد جميعها مجتمعةً في نشيد واحد وأناشيد وقد يوجد بعضها فقط، ولا يخلو واحدٌ مما يقال عنه (نشيد إسلامي) من شيء من ذلك فمستقل ومستكثر ـ وأعظم ذلك كله وأخطره ما فيه من الجناية على العقيدة والتوحيد.

# [الكفاية بالوحي]

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنبياء: ٤٥].

قال الشيخ ابن سعدي في تفسيره:

(الأصم لا يسمعُ شيئاً، لأن سمعه قد فسد وتعطّل. وشرط السماع مع الصوت، أن يوجد محل قابل لذلك، كذلك الوحي سبب لحياة القلوب والأرواح، والفقه عن الله، ولكن إذا كان القلب غير قابل لسماع الهدى، كان بالنسبة للهدى والإيمان بمزلة الأصم، بالنسبة إلى الأصوات. اهـ).

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [العنكبوت: ٥١].

قال الشيخ ابن سعدي في تفسير هذه الآية بعد ذكره أوجه إعجاز القرآن:

(فجميع ذلك، يكفي من أراد تصديق الحق، وعمل على طلب الحق. فلا كفى الله مَنْ لم يكفه القرآن، ولا شفى الله مَنْ لم يشفه الفرقان، ومَنْ اهتدى به واكتفى فإنه رحمة له وخير. فلذلك قال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ وذلك لما يحصل فيه من العلم الكثير، والخير الغزير، وتزكية القلوب والأرواح، وتطهير العقائد، وتكميل الأخلاق، والفتوحات الإلهية والأسرار الربانية، اهـ).

فانظر رعاك الله إلى تلك الأناشيد المزعومة:

هل تجد فيها العلم الكثير!

أو تجد فيها الخير الغزير!

أو تجد فيها تزكية القلوب والأرواح، أو تجد فيها تطهير العقائد!

وانظر ـ رعاك الله ـ إلى دعاء الشيخ على من لم يكتفِ بالوحي في الهداية ولم يستشف به من أمراضه وأسقامه.

## قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى:
## باب ما يُكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يَصُدَّه عن ذكر الله والعلم والقرآن

حدثنا عبيدالله بن موسى، أخبرنا حنظلة عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلىء شعراً**».

حدثنا عُمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش قال: سمعت أبا صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن يمتلىء جوفُ رجل قيحاً حتى يريه، خير من أن يمتلىء شعراً**» اهـ. ح٦١٥٤، ح٦١٥٥.

قال أبو عبيد: الورى هو أن يأكل القيح جوفه.

(الفتح ١٠/٥٦٤).

قال ابن حجر:

قوله: (قيحاً) أي: المدة لا يخالطها دم.

وقوله: (شعراً) ظاهره العموم في كل شعر، لكنه مخصوص بما لم يكن مدحاً حقاً كمدح الله ورسوله وما اشتمل على الذكر والزهد وسائل المواعظ مما لا إفراط فيه... اهـ.

ونقل عن أبي عبيد قوله: (ولكن وجهة عندي أن يمتلىء قلبه من الشعر حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن، وعن ذكر الله فيكون الغالب

عليه. فأما إذا كان القرآن والعلم الغالبين عليه فليس جوفه ممتلئاً من الشعر. اهـ).

(الفتح ١٠/٥٥٥).

قال ابن حجر:

(تنبيه):

مناسبة هذه المبالغة في ذم الشعر؛ أنّ الذين خوطبوا بذلك كانوا في غاية الإقبال عليه والاشتغال به، فزجرهم عنه ليقبلوا على القرآن وعلى ذكر الله تعالى وعبادته، فمن أخذ من ذلك ما أمر به لم يضره ما بقي عنده مما سوى ذلك، والله أعلم. اهـ.

(الفتح ١٠/٥٦٦).

قلت: فانظر ـ رحمك الله ـ إلى حال هؤلاء الذين تقيّحت أجوافهم وامتلأت قلوبهم ولهجت ألسنتهم بالأناشيد في حلهم وترحالهم، وسكونهم، وحركتهم، أليس هؤلاء أحق بالزجر ليقبلوا على كتاب ربهم والعلم والتعلم وما شرع الله تعالى من الذكر، لا ما زعمه المبتدعة وبعض الجماعات الإسلامية الصوفية مما أسموه بالأناشيد والتواشيح والأحزاب والأوراد وغيرها؟

وأخرج الإمام مسلم بسنده عن الشريد بن سويد الثقفي قال: ردفت رسول الله ﷺ يوماً، فقال: «**هل معك من شِعر أمية بن أبي الصلت شيئاً؟**» قلتُ: نعم. قال: «**هيه**» فأنشدته بيتاً فقال: «**هيه**» ثم أنشدته بيتاً فقال: «**هيه**» حتى أنشدته مائة بيت. وفي رواية (إن كاد ليُسلِمُ). اهـ.

صحيح مسلم: كتاب الشعر (ح٢٢٥٥).

قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم (١٧/٨) على هذا الحديث.

ومقصود الحديث: أن النبي ﷺ استحسن شعر أمية واستزاد من إنشاده

المذموم من الشعر الذي لا فحش فيه إنما هو الإكثار منه وكونه غالباً على الإنسان فأما يسيره فلا بأس بإنشاده وسماعه وحفظه.

أخرج الإما مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن يمتلىء جوفُ الرجل قيحاً يَرِيه خيرٌ من أن يمتلىء شعراً**».

كتاب الشعر ح (٧ ـ ٢٥٧).

قال النووي رحمه الله تعالى:

قال أهل اللغة والغريب: (يريه) بفتح الياء وكسر الراء من الورى وهو داء يُفْسِد الجوف.

ومعناه: قيحاً يأكل جوفه ويفسده.

قالوا: الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالباً عليه مستولياً عليه، بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى، وهذا مذموم من أي شعر كان، فأما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه، فلا يضر حفظه اليسير من الشعر مع هذا، لأن جوفه ليس ممتلئاً شعراً، والله أعلم. اهـ.

(شرح النووي ٨٠ ـ ١٨).

وفي الحديث المتفق عليه: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**».

قال القرطبي: أي يستغني به عن غيره، وهذا تأويل البخاري رحمه الله في الآية.

وإذا كان له بكل حرف عشر حسنات فأكثر على ما ذكرناه في مقدمة الكتاب، فالرغبة عنه إلى غيره ضلال وخسران، وغبن ونقصان ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ أي في القرآن ﴿لَرَحْمَةً﴾ في الدنيا والآخرة. وقيل: رحمة في الدنيا باستنقاذهم من الضلالة ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ في الدنيا بإرشادهم به إلى الحق ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ اهـ. سورة العنكبوت آية: ٥١.

[١٦/١٣م ـ ط دار الكتاب العربي].

قلت: فانظر ـ رحمك الله ـ إلى قوله: كل حرف بعشر حسنات، الرغبة عنه إلى غيره خسران وغبن، وقارن بمن يملأ جوفه بالأناشيد ويشغل وقته بها ليل نهار. كم له بكل حرف من الأناشيد بل كم له بكل قصيدة؟

أليس من الخسران المحقق تضييع هذه الحسنات العظام والأجور الضخام؟

سبحان الله ـ كم عميت قلوب عن الشفاء والدواء وهو قريب منها، وسبحان الله ـ كم ظمئت نفوس وعطشت وعندها الماء الزلال.

كالعيس في البيداء يَقْتُلُها الظمأ ... والماءُ فوقَ ظُهُورِها مَحْمُولْ

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في النونية (٦١/٢ شرح ابن عيسى):

من لم يكن يكفيه ذان فلا كفاه ... الله شر حوادث الأزمان
من لم يكن يشفيه ذان فلا شفاه ... الله في قلب ولا أبدان
من لم يكن يغنيه ذان رماه ... رب العرش بالإعدام والحرمان
من لم يكن يهديه ذان فلا هداه ... الله سبل الحق والإيمان

❁ ❁ ❁

# مفاتيح كنوز السعادة في الدنيا والآخرة بتدبر القرآن

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في المدارج (٤٨٥/١): فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن، وإطالة التأمل، وجمع فيه الفكر على معاني آياته، فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرها وعلى طرقاتهما وأسبابهما وغاياتهما وثمراتهما ومآل أهلهما. وتَتُلّ في يده مفاتيح كنوز السعادة والعلوم النافعة، وتثبت قواعد الإيمان في قلبه، وتشيد بنيانه، وتوطد أركانه، وتريه صورة الدنيا والآخرة، والجنة والنار في قلبه، وتُحضِره بين الأمم، وتريه أيام الله فيهم، وتبصره مواقع العبر، وتُشهده عدلَ الله وفضله، وتعرفه ذاته، وأسماءه وصفاته وأفعاله وما يحبه وما يبغضه، وصراطه الموصل إليه، وما لسالكيه بعد الوصول والقدوم عليه، وقواطع الطريق وآفاتها، وتعرفه النفس وصفاتها ومفسدات الأعمال ومصححاتها، وتعرفه طريق أهل الجنة وأهل النار، وأعمالهم وأموالهم وسيماهم، ومراتب أهل السعادة وأهل الشقاوة وأقسام الخلق واجتماعهم فيما يجتمعون فيه، وافتراقهم فيما يفترقون فيه. اهـ.

وقال أيضاً في نونيته رحمه الله تعالى:

فتدبر القرآن إن رمت الهدى ... فالعلم تحت تدبر القرآن

**النونية ٣١٥/١ ـ ابن عيسى**

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

والسلف كانوا مقرين بأن القرآن أحسن الحديث، وأحسن القصص، كما أنه المهيمن على ما بين يديه من كتب السماء... روى ابن أبي حاتم عن المسعودي عن القاسم أن أصحاب رسول الله ﷺ ملُّوا ملةً فقالوا: حدثنا يا رسول الله! فأنزل الله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

ثم مَلُّوا ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فنزلت ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ ثم ملُّوا ملةً فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ...﴾ [الحديد: ١٦].

وقد روى أبو عبيد في (فضائل القرآن) عن بعض التابعين فقال: حدثنا حجاج عن المسعودي عن عون بن عبدالله بن عتبة قال:

مَلّ أصحاب رسول الله ﷺ ملّةً فقالوا: يا رسول الله حدثنا، فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣]. قال: ثم نعته وقال: ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلى آخر الآية [الزمر: ٢٣]. قال: ثمَّ ملُّوا ملة أخرى فقالوا: يا رسول الله حدثنا شيئاً فوق الحديث ودون القرآن، يعنون القصص فأنزل الله: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾﴾ [يوسف: ١] إلى قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾﴾.

قال:

فإن أرادوا الحديث دلهم على أحسن الحديث، وإن أرادوا القصص دلهم على أحسن القصص.

ورواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن مرفوعاً[1] عن مصعب بن سعد عن

---

(١) قلت: وكذا يروي المرفوع من حديث سعد رضي الله عنه ابن حبان في صحيحه (٦٢٠٩ ترتيب الفارسي) والحاكم في المستدرك (٣٤٥/٢) وصححه ووافقه الذهبي وكذا حسّن الحديث الحافظ في المطالب العالية (٣٤٣/٣).

سعد قال: نزل على رسول الله ﷺ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا، فأنزل الله تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝١ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ فتلاه عليهم زماناً قال: ولما كان القرآن أحسن الكلام نهوا عن اتباع ما سواه، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١].

روى النسائي وغيره عن النبي ﷺ أنه رأى بيد عمر بن الخطاب شيئاً من التوراة فقال: «**لو كان موسى حياً ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم**» وفي رواية: «**ما وسعه إلا اتباعي**» وفي لفظ: فتغير وجه النبي ﷺ لما عرض عليه عمر ذلك، فقال له بعض الأنصار: يا ابن الخطاب، ألا ترى إلى وجه رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً. ولهذا كان الصحابة ينهون عن اتباع كتب غير القرآن.

وعمر انتفع بهذا حتى أنه لما فتحت الإسكندرية وجد فيها كتباً كثيرة من كتب الروم فكتبوا فيها إلى عمر فأمر بها أن تحرق وقال: حسبنا كتاب الله[1].

❁ ❁ ❁

(١) مجموع الفتاوى (٣٩/١٧).

# (السماع المشروع حادٍ يحدو قلب المؤمن إلى ربه ويشوقه لقربه)

قال ابن رجب رحمه الله تعالى: إن الله تعالى أمر عباده في كتابه وعلى لسان رسوله بجميع ما يصلح قلوب عباده ويقربها منه، ونهاهم عما ينافي ذلك ويضاده، ولما كانت الروح تقوى بما تسمعه من الحكم والموعظة الحسنة، وتحيا بذلك، شرع الله لعباده سماع ما تقوى به قلوبهم وتتغذى وتزداد إيماناً، فتارة يكون ذلك فرضاً عليهم كسماع القرآن والذكر والموعظة يوم الجمعة في الخطبة والصلاة، وكسماع القرآن في الصلوات الجهرية من المكتوبات.

وتارة يكون ذلك مندوباً إليه غير مفترض كمجالس الذكر المندوب إليها[1].

فهذا السماع حادٍ يحدو قلب المؤمن إلى الوصول إلى ربه يسوقه ويشوقه إلى قربه، وقد مدح الله المؤمنين بوجود مزيد أحوالهم بهذا السماع.

وذمّ من لا يجد منه ما يجدونه، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢].

وقال: ﴿. . .أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ

(١) يعني كحلق العلم لا حلق الصوفية المحدثة وإنشادهم البدعي.

كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الزمر: ٢٢ ـ ٢٣].

وقال تعالى:

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦] قال ابن مسعود: (وما كان بين أسلافنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية إلا أربع سنين...).

فهذه الآية تتضمن توبيخاً وعتاباً لمن سمع هذا السماع ولم يُحدثْ له في قلبه صلاحاً ورقّةً وخشوعاً، فإن هذا الكتاب المسموع يشتمل على نهاية المطلوب وغاية ما تصلح به القلوب وتنجذب به الأرواح فيحيا بذلك القلب بعد مماته ويجتمع بعد شتاته وتزول قسوته بتدبر خطابه وسماع آياته، فإن القلوب إذا أيقنت بعظمة ما سَمِعَتْ واستشعرت شرف نسبة هذا القول إلى قائله أذعنت وخضعت، فإذا تدبرت ما احتوى عليه من المراد ووعت، اندكت من مهابة الله جلّ جلاله وخشعت، فإذا هطل عليها وابل الإيمان من سحب القرآن أخذت فأوسعت.

فإذا بَذَرَ فيها القرآن حقائق العرفان وسقاه ماءَ الإيمان أنبتت فأزرعت، ومتى فقدت القلوب غذاءها وكانت جاهلة به طلبت العوض من غيره[1]، فتغذّت به فازداد سقمها بفقدها ما ينفعها، والتعوض بما يضرها، فإذا سقمت مالت إلى ما فيه ضررها ولم تجد طعم غذائها الذي فيه نفعها فتعوّضت عن سماع الآيات بسماع الأبيات وعن تدبر معاني التنزيل بسماع الأصوات[2] اهـ.

وقال عثمان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام ربكم.

---

(١) كالأناشيد والقصائد.

(٢) نزهة الأسماع في مسألة السماع، ص٩٢ ـ ٩٥ ط دار العاصمة ١٤٠٧هـ.

وقال ميمونُ بنُ مهران: إن هذا القرآن قد خلق في صدور كثير من الناس، والتمسوا حديثاً غيره، وهو ربيعُ قلوبِ المؤمنين وهو غض جديد في قلوبهم.

وقال محمد بن واسع: القرآن بستان العارفين حيث ما حلوا منه حَلُّوا في نزهة.

وقال مالك بن دينار: يا حَمَلَة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم فإن القرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض.

وقال الحسن: تفقدوا الحلاوة في الصلاة وفي القرآن وفي الذكر، فإن وجدتموها فامضوا وابشروا وإن لم تجدوها فاعلموا أن الباب مغلق.

وكان داود الطائي يُرَنم بالآية بالليل فيرى مَنْ سمعه أنَّ جميعَ نعيم الدنيا جُمِعَ في ترنُّمه.

قال أحمد بن أبي الحواري: إني لأقرأ القرآن فأنظر في آية منه فيحار فيها عقلي، وأعجب من حفّاظ القرآن كيف يهنيهم النوم ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الله، أما لو فهموا ما يتلوه وعرفوا حقه، وتلذذوا به واستحلوا المباحات به، يذهب عنهم النوم فرحاً بما رُزقوا.

قال ابن مسعود: لا يسألُ أحدٌ عن نفسه غير القرآن فمن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله.

قال سهل: علامة حُبِّ الله حبُّ القرآن.

وقال أبو سعيد (الخزاز): من أحب الله أحب كلام الله ولم يشبع من تلاوته.

ويروى عن معاذ قال: سَيُبْلى القرآن في صدور أقوام كما يُبْلى الثوبُ فيدرس فيقرؤونه لا يجدون له شهوة.

وعن حذيفة قال: يوشك أن يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب، ويقرأ الناس القرآن لا يجدون له حلاوة[1].

---

(١) نزهة الأسماع (٩٥ ـ ١٠٠).

# كلام الإمام الشافعي
# وصفة السماع الذي حَذّر منه
# ووجه مشابهته للأناشيد الحالية

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في الفتاوى: والذين حضروا السماع المحدث الذي جعله الشافعي من إحداث الزنادقة لم يكونوا يجتمعون مع مردان ونسوان، ولا مع مصلصلات وشبابات، وكانت أشعارهم مُزَهِّداتٍ مرققات. اهـ (١١/٥٣٤).

## وفي التحذير من هذا السماع:

قال الحسن بن عبدالعزيز الحرّاني: سمعت الشافعي يقول: خَلَّفْتُ ببغداد شيئاً أحدثته الزنادقة، يسمونه التغبير، يصدون به الناس عن القرآن.

## قال شيخ الإسلام عَقِبَه:

وهذا من كمال معرفة الشافعي وعلمه بالدين، فإن القلب إذا تعوّدَ سماع القصائد والأبيات والتذّ بها حصل له نفور عن سماع القرآن والآيات، فيستغني بسماع الشيطان عن سماع الرحمٰن. اهـ. الفتاوى (١١/٥٣٢).

❁ ❁ ❁

# الفتاوى

## فتاوى علماء العصر في ذم
## الأناشيد (الإسلامية) وبيان
## مشابهتها للغناء الصوفي الذي ذمّه العلماء قديماً

# فتوى العلامــة الألبــانــي

قال الشيخ الألباني في كتابه تحريم آلات الطرب[1]:

**كلمة في الأناشيد الإسلامية:**

قد تبيّن من الفصل السابع ما يجوز التغني به من الشعر وما لا يجوز.

كما تبيّن مما قبله تحريمُ آلاتِ الطرب كُلِّها إلا الدف في العيد والعرس للنساء.

ومن هذا الفصل الأخير أنه لا يجوز التقرب إلى الله تعالى إلا بما شرع الله، فكيف يجوز التقرب إليه بما حرّم؟ وأنه من أجل ذلك حرّم العلماءُ الغناءَ الصوفي.

واشتد إنكارهم على مستحلِّيه، فإذا استحضر القارىء في باله هذه الأصول القوية تبين له بكل وضوح أنه لا فرق من حيث الحكم بين الغناء الصوفي والأناشيد الدينية.

بل قد يكون في هذه آفةٌ أخرى، وهي أنها قد تُلحَّنُ على ألحان الأغاني الماجنة، وتوقع على القوانين الموسيقية الشرقية أو الغربية التي تُطْرِبُ السامعين وتُرَقِّصُهم وتُخْرِجُهم عن طورِهم، فيكون المقصودُ هو اللحن والطرب، وليس النشيد بالذات. وهذه مخالفة جديدة وهي التشبه بالكفار والمجّان.

---

(١) مكتبة الدليل ص١٨١.

وقد ينتج من وراء ذلك مخالفة أخرى، وهي التشبه بهم في إعراضهم عن القرآن وهجرهم إياه، فيدخلون في عموم شكوى النبي ﷺ من قومه كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾.

وإني لأذكر جيداً أنني لما كنت في دمشق قبل هجرتي إلى هنا (عمان) بسنتين ـ أن بعض الشباب المسلم بدأ يتغنى ببعض الأناشيد السليمة المعنى قاصداً بذلك معارضة غناء الصوفية بمثل قصائد البوصيري وغيره. وسجل ذلك في شريط، فلم يلبث إلا قليلاً حتى قرن معه الضرب على الدف. ثم استعملوه في أول الأمر في حفلات الأعراس، على أساس أن (الدف) جائز فيها، ثم شاع الشريط واستنسخت منه نسخ وانتشر استعماله في كثير من البيوت، وأخذوا يستمعون إليه ليلاً ونهاراً بمناسبةٍ وبغير مناسبة، وصار ذلك سلواهم وهجّيراهم. وما ذلك من غلبة الهوى والجهل بمكائد الشيطان، فصَرَفَهُم عن الاهتمام بالقرآن وسماعه فضلاً عن دراسته، وصار عندهم مهجوراً كما جاء في الآية الكريمة. قال ابن كثير في تفسيرها ٣/٣١٧: (يقول تعالى مخبراً عن رسوله ونبيه محمد ﷺ أنه قال: ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ وذلك أن المشركين كانوا لا يسمعون القرآن ولا يستمعونه، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾ الآية [فصلت: ٢٦].

فكانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغَطَ والكلامَ في غيره حتى لا يسمعوه، فهذا من هجرانه وترك الإيمان به. وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه. فنسأل الله الكريم المنّان القادر على ما يشاء أن يخلصنا مما يسخطه ويستعملنا فيما يرضيه من حفظ كتابه وفهمه والقيام بمقتضاه أناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يحبه

ويرضاه إنه كريم وهّاب)[1] اهـ.

**عمّان ١٤١٥/٦/٢٨هـ**

وقبل هذا في عنوان (الغناء الصوفي والأناشيد الإسلامية):

ـ ذكر الشيخ مقدمة طيبة في أنه لا يُعبد إلا الله وحده ولا يُعبد إلا بما شرع، وهذه هي مقتضيات المحبة والتي يجد بها العبد حلاوة الإيمان.

ـ وأحال على مقدمة تعليقه على رسالة (بداية السول في تفضيل الرسول) للعز بن عبدالسلام.

ثم قال: إذا عُرف هذا فإني أرى لزاماً عليَّ انطلاقاً من قوله ﷺ: «**الدين النصيحة**» أن أُذكرَ من ابتُلِي من إخواننا المسلمين ـ مَنْ كانوا وحيثما كانوا ـ بالغناء الصوفي أو بما يسمونه بـ(الأناشيد الدينية) إسماعاً واستماعاً بما يلي[2]:

ـ أن الغناء المذكور محدث لم يكن معروفاً في القرون المشهود لهم بالخيرية. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، ولهذا من حضر السماع للعبٍ أو لهوٍ لا يعده من صالح عمله، ولا يرجو به الثواب.

وأما من فعله على أنه طريق إلى الله تعالى فإنه يتخذه ديناً. وإذا نهى عنه كان كمن نُهي عن دينه ورأى أنه قد انقطع عن الله، وحُرم نصيبه من الله إذا تركه.

فهؤلاء ضلّال باتفاق علماء المسلمين، ولا يقول أحد من أئمة المسلمين أن اتخاذ هذا ديناً طريقاً إلى الله أمرٌ مباح، بل من جعل هذا ديناً وطريقاً إلى الله تعالى فهو ضال مضل، مُخالف لإجماع المسلمين.

ومن نظر إلى ظاهر العمل وتكلّم عليه، ولم ينظر إلى فعل العامل

---

(١) إلى هنا انتهى كلام ابن كثير رحمه الله تعالى، وأيضاً كلام الشيخ.

(٢) مختصراً.

ونيته، كان جاهلاً متعلماً في الدين بلا علم) اهـ من مجموع الفتاوى (٦٢١/١١ ـ ٦٢٣).

ثالثاً: لا يجوز التقرب إلى الله بما لم يشرعه، ولو كان أصله مشروعاً كالأذان لصلاة العيدين.

هذا فيما أصله مشروع فكيف بما يحرم وما فيه مشابه للنصارى ممن قال الله عنهم: ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾ وبالمشركين الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ والمكاء الصفير والتصدية التصفيق.

ـ قال الشافعي: تركت بالعراق شيئاً يقال له: التغبير أحدثته الزنادقة يصدون به الناس عن القرآن[1].

ـ وسئل عنه أحمد فقال: بدعة.

ـ وفي رواية: أنكره ونهى عن استعماله

[وقال: إذا رأيت إنساناً منهم في طريق فخذ من طريق أخرى] رواه الخلال أيضاً والزيادة من مسألة السماع لابن القيم ص١٢٤.

والتغبير: شعر يزهد في الدنيا، يغني به مغن فيضرب بعض الحاضرين بقضيب على نطع أو مخدة على توقيع غنائه كما قال ابن القيم وغيره.

وقال ابن تيمية في المجموع (٥٧٠/١١):

(وما ذكره الشافعي من أنه من إحداث الزنادقة فهو كلام إمام خبير بأصول الإسلام. فإن هذا السماع لم يرغب فيه ويدعو إليه في الأصل إلا من هو متهم بالزندقة كابن الراوندي، والفارابي وابن سينا وأمثالهم. كما ذكر أبو عبدالرحمٰن السلمي في (مسألة السماع).

وقال شيخ الإسلام أيضاً:

---

(١) أبو نعيم في الحلية ١٤٦/٩ ـ والخلال في الأمر بالمعروف ص٣٦ وسنده صحيح وراجع الإغاثة ٢٢٩/١ حيث ذكر أنه متواتر عنه.

(وقد عُرف بالاضطرار من دين الإسلام أن النبي ﷺ لم يشرع لصالحي أمته وعبّادهم وزهّادهم أن يجتمعوا على استماع الأبيات الملحنة، مع ضرب بالكف أو ضرب بالقضيب أو الدف. كما لم يُبح لأحد أن يخرج عن متابعته واتباع ما جاء من الكتاب والحكمة، لا في باطن الأمر ولا في ظاهره ولا لعامي ولا لخاصيّ).

ثم قال شيخ الإسلام ص٥٧٣ ـ ٥٧٦:

(ومن كان له خبرة بحقائق الدين وأحوال القلوب ومعارفها وأذواقها ومواجيدها، عرف أن سماع المكاء والتصدية لا يجلب للقلوب منفعةً ولا مصلحةً إلا وفي ضمن ذلك من الضرر والمفسدة ما هو أعظم منه...) إلخ.

وقال فضيلة الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني في محاضرة له مسجلة في شريط بعنوان (حكم الأناشيد الإسلامية):

(... العالم الإسلامي فعلًا استيقظ من غفلته ومن نومته العميقة الطويلة أخذ يعود إلى الإسلام، رويداً رويداً. وانتبه أصحاب المصالح بأن هناك أحكاماً تخالف الشريعة فأخذوا يبررونها ويلونونها ومن ذلك يسمونها بغير اسمها، فيجب أن ننتبه لهذه الحقيقة، من تغيير الحقائق بتغيير الأسماء، منها الأناشيد الإسلامية.

لا يوجد في الإسلام طيلة أربعة عشر قرناً، أناشيد تسمى بالأناشيد الإسلامية.

هذا من مخترعات لعصر الحاضر، تسليك لما كان سالكاً في طيلة القرون الماضية؛ ولكن مع إنكار طائفة من كبار العلماء لذلك الأمر السالك، وهو أغاني الصوفية في مجالسهم التي يسمونها بمجالس الذكر.

أيضاً هذا من باب تسمية الشيء بنقيضه فهي مجالس الرقص وليس بمجالس الذكر، ومجالس الغناء وليس مجالس تلاوة القرآن أو الصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام، فيسمونها بغير اسمها.

الآن حُلّت هذه الأناشيد محل تلك الأغاني التي كان يتغنى بها الصوفية، وكانوا يجدون محاربة شديدة من أهل العلم، وظهرت هذه المحاربة وقويت في العصر الحاضر، حتى كاد صوتُ الصوفية يموت ولا تسمع له ركزاً.

فخرجوا بهذه الحيلة، تركوا الأناشيد القديمة التي كان يتغنى بها الصوفية في مجالسهم، وفي مراقصهم، وجاؤوا بالبديل، وهو أغاني عصرية فيها أشياء يأباها الإسلام.

أول ما شاهدناها عندنا في سوريا، لم يكن مع هذه الأناشيد ذكر للدف إطلاقاً؛ كانت (سادة) صافية.

فأنا أدركت بعض الناس الذين كانوا يترددون على حلقات الذكر حقيقة، وهي حلقات العلم الشرعي، القائم على الكتاب والسنّة، كانوا متأثرين ببعض الدعوات الأخرى وتأثروا بالدعوة السلفية إلى حدٍّ بعيد، لكن وجدوا شيئاً لم يرق لهم، وهذه حقيقة؛ ولعل بعضكم يشعر بها، وأرجو أن لا يكون متأثراً بها.

ما هي هذه الحقيقة؟

إن دروس هؤلاء ـ الجماعة السلفية ـ جافة، تحتاج إلى صبر، تحتاج لجهد.

والعرق يمشي على الجبين، ما في مرطبات، ما في مكيفات.

وهذا كله موجود في مجالس الرقص والذكر الذي زعموه إلى آخره.

فطلع هؤلاء الذين هم مخضرمون، لا هم سلفيين، ولا هم صوفيين، طلعوا بأناشيد هي على نفس أنغام الأغاني الصوفية.

لكن ما فيها المبالغات الموجودة في تلك، لأنهم عرفوا أن العصر الإسلامي الآن لم يعد يتقبل ذلك الأسلوب في بعض المعاني التي فيها ما يوحي بوحدة وجود الرسول عليه الصلاة والسلام في مدحه! ونحو ذلك.

فجاؤوا بتعديل لتلك العبارات لكن؛ القوانين الموسيقية هي هي، والموازين هي هي، فإذاً: هو هو البديل. ومضى على ذلك زمن.

وبعدما هاجرت من دمشق إلى هنا ـ يعني عمان ـ دخلت الدف إلى هذه الأناشيد، فرجعوا واقتربوا من الصوفية شوطاً بعيداً، لا يوجد في الإسلام أناشيد دينية، ولا يوجد في الإسلام شعر. الشعر مُذَكَّر وممدوح، لا شك قال عليه الصلاة والسلام: «**إن من الشعر لحكمة**» ولقد كان من شعراء الرسول عليه السلام الفحول، الذي كان يدافع عن الرسول عليه الصلاة والسلام بشعره (حسان بن ثابت) فكان يرد على المشركين هجاءهم للرسول الكريم.

ويقول له عليه الصلاة والسلام: «**اهجهم فإن روح القدس معك**» أي جبريل معك يدافع عنك.

إذاً هذا الشعر له أصل؟ الدفاع عن الإسلام وحض المسلمين مثلًا على الجهاد في سبيل الله، وعلى التمسك بالأخلاق، إلى آخره.

هذا شعر جميل ومقبول، ولكن أن تُلحّنَه على القوانين الموسيقية الغربية منها والشرقية، هذا ليس من الإسلام في شيء، وإنما الشاعر كان يلقي قصيدته:

**أولًا**: هي في مبناها وفي مغزاها وفي معناها توافق الشريعة في كل أجزائها.

**وثانياً**: يلقيها بالطريقة العربية الإسلامية، لا يحاكي في إلقائها قانون للموسيقى يوافق الشرق أو الغرب، بخلاف هذه الأناشيد التي تسمى بالأناشيد الإسلامية أو الدينية.

... كنت حفظت في صباي ـ يعني شعراً ـ بقي في ذهني بعضه لجماله وقوته.

وانظروا هذا المعنى، ما أجمله، لا تسمع مثله إطلاقاً لماذا؟ لأنه لا يناسب أهواءهم وأذواقهم.

القصيدة هذه تنسب إلى ابن الوردي، يقول في مطلعها:

اعـتـزل ذكـر الأغـانـي والـغـزل وقـلْ الـفَـضْـلُ وجـانـب مَـنْ هَـزَلْ
ودع الـذكـرى لأيـام الـصـبـا فـلأيـام الـصـبـا نَـجْـمٌ أفـل
ودع الـخَـمْـرة إنْ كـنـت فـتـى كيف يسعى في جنونٍ من عقل

مثل هذا الكلام الذي فيه نصائح ومواعظ... إلخ.

الأمر بالتمسك بالأخلاق التي جاء فيها قوله عليه السلام: «**إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».

هذه الأناشيد لم تكن في العهد الأول، لا في مبناها ولا في طريقة إلقائها. اهـ.

**سؤال للشيخ:**

لماذا ـ يا شيخ ـ بالنسبة للأناشيد الإسلامية ـ تكون النية حسنة (مثل) إنها مخالفة شرعية؟

مثلًا تكون بديل إسلامي بدل من الأغاني، بدل ما أنا أكون أريد أن أعمل حفل يكون حفل جاهلية، يُعصى فيها الله عز وجل. لماذا لا نُحضر منشدين إسلاميين ينشدوا في هذه الحفلة ـ حتى ـ إنه صحّ إن صح التعبير ـ ارتكاب أخف الضررين؟

فأجاب الشيخ ـ أعلى الله درجته في الجنة ـ:

بارك الله فيك ـ حينما يكون المسلم مُلزماً، ولا بد من أن يقع في أحد الضررين، يعني مضطر أن يقع في أحد الضررين، شاء أم أبى. مثاله: إنسان في صحراء، تعرّض للموت جوعاً، وجد لحم ميت ضاني، ولحم ميت أسد.

ما هو أخف الضررين؟

كلاهما ميت؛ لكن الأول لو كان حياً جاز ذبحه وأكله، والآخر إن كان حياً لم يجز ذبحه ولم يجز أكله. إذاً: هنا أخف الضررين ماذا؟

أن يأكل من لحم الضأن الميت.

طيب، إذا ما أكله ماذا يصيبه؟ يموت. إذاً: هذا أخف الضررين.

أما أنا محتاج أعمل حفلة، ما الضرر الذي سيصيبني أنا إذا عملت حفلة ودعوت فيها الشباب المسلم ودعوت إنساناً عالماً فاضلًا أو قارئاً يُحسن القراءة، ولا يمط فيها ويطلع وينزل، على القوانين ـ أيضاً ـ الموسيقية.. إلى آخره.

بحيث إنه يصدق فيه كما قال عليه السلام عندما سُئل: مَن أحسن الناس قراءة يا رسول الله؟ قال: «**هو الذي إذا سمعته يقرأ رأيته يخشى الله**».

أكثر القراء اليوم ـ خاصة ـ القراء المصريين عندما يقول آية أو آيتين، تسمع كلام الحاضرين: (الله. اللهم صلِّ على محمد. صلِّ على النبي... إلخ).

هؤلاء يلغون أثناء قراءة القرآن، ولا يصدعون ولا يستمعون. إلخ.

فما المانع أن يعمل حفلة ويأتي بقارىء يُحسن القراءة أو بواعظ يعظ الناس، ويُحسن الوعظ أيضاً بالكتاب والسنّة الصحيحة، ولا يذكر الأحاديث الضعيفة والموضعة. أو يأتي برجل عادي مُتفقهٍ في الدين؟

فأين الضرورة يا أخي في هذه الحالة؟ ما في ضرورة.

**سؤال آخر:**

وكثيراً ما نسمع كلمة البديل، يقولون: البديل الإسلام عن كذا. حبذا يا شيخ أن تلقي عليها الضوء رجاء الفائدة؟

فأجاب الشيخ ـ أعلى الله درجته ـ:

فعلًا هذا كلام صحيح وسؤال صحيح.

عندما نتحدث عن مآسي البنوك، يسألنا التجار ـ ماذا البديل ـ بيخافوا لو قلنا لهم: اتقوا الله واتركوا التعامل مع البنوك يموتوا جوعاً (بدنا) البديل.

يا أخي: البديل لا يجوز أن يكون بالمعنى الذي يتصوره كل صاحب

مصلحة، كل صاحب هوى وغرض البديل موجود في الشراء.

اطلب الشراء واعمل به ستصل إلى البديل من أقرب طريق.

سبحان الله. عندما نتكلم عن شروط أو عن الطريق الذي ينبغي أن يسلكه المسلمون ليتمكنوا من تحقيق المجتمع الإسلام وإقامة الحكم الإسلامي ومبايعة الخليفة المسلم، ما هو طريق الوصول إلى هذا؟

تختلف ـ طبعاً ـ مناهج الأحزاب الإسلامية الموجودة عن منهج الطائفة المنصورة وهي التي تتبع الكتاب والسنّة في كل شيء.

هذه الطائفة تقول: سيروا على ما سار عليه المسلمون الأولون، حينئذ سيكون الحصيد قيام الدولة المسلمة شئتم أم أبيتم، أما أنتم أيها الأحزاب الأخرى الذين تريدون قيام الدولة المسلمة قبل أن تقيموها في أنفسكم، فلن تصلوا إلى إقامتها مطلقاً؛ لما هو معلوم أن فاقد الشيء لا يعطيه من جهة، ومن الحِكَم المعاصرة اليوم ـ والعجيب أنها صدرت من رئيس حزب من الأحزاب القائمة اليوم ـ وهم لا يعملون بهذه الحكمة وهي (أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم).

لا يقيمون دولة الإسلام في قلوبهم.

من هذه الإقامة أن تتقي الله عز وجل، أن لا تطلب بديلًا عن الأناشيد التي كانت عن الصوفية، أو هذه الأناشيد التي قامت مقام أناشيد الصوفية، لا تطلب البديل لأن القرآن خير بديل.

ولقد سمعتم آنفاً قوله عليه الصلاة والسلام: «**من لم يتغن بالقرآن فليس منا**».

انتهى المقصود من الشريط الرابع والثلاثين بعد الثلاثمائة على واحد. والله تعالى أعلم.

# فتوى فضيلة الشيخ
# صالح بن فوزان الفوزان

ـ سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان هذا السؤال:

كثر الحديث عن الأناشيد الإسلامية، وهناك من أفتى بجوازها وهناك من قال إنها بديل للأشرطة الغنائية فما رأي فضيلتكم؟

فأجاب حفظه الله تعالى:

هذه التسمية غير صحيحة وهي تسمية حادثة فليس هناك ما يسمى بالأناشيد الإسلامية في كتب السلف ومن يُعتد بقولهم من أهل العلم، والمعروف أن الصوفية هم الذين يتخذون الأناشيد ديناً لهم وهو ما يسمونه بالسماع، وفي وقتنا لما كثرت الأحزاب والجماعات، صار لكل حزب أو جماعة أناشيد حماسية قد يسمونها بالأناشيد الإسلامية، هذه التسمية لا صحة لها، وعليه فلا يجوز اتخاذ هذه الأناشيد وترويجها بين الناس، وبالله التوفيق.

**مجلة الدعوة**
**العدد ١٦٣٢، ٧ ذو القعدة ١٤١٨هـ**
**٥ مارس ١٩٩٨م**

وقال أيضاً في كتابه الخطب المنبرية (٣/١٨٤ ـ ١٨٥) ط١٤١٤هـ ما نصه:

ومما ينبغي التنبيه عليه: ما كثر تداوله بين الشباب المتدينين من

أشرطة مسجلة عليها أناشيد بأصوات جماعية يسمونها الأناشيد الإسلامية، وهي نوع من الأغاني وربما تكون بأصوات فاتنة، وتباع في معارض التسجيلات مع أشرطة تسجيل القرآن الكريم والمحاضرات الدينية.

وتسمية هذه الأناشيد بأنها (أناشيد إسلامية) تسمية خاطئة؛ لأن الإسلام لم يشرع لنا الأناشيد وإنما شرع لنا ذكر الله، وتلاوة القرآن وتعلّم العلم النافع. أما الأناشيد فهي من دين الصوفية المبتدعة الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً. واتخاذ الأناشيد من الدين فيه تشبه بالنصارى، الذين جعلوا دينهم بالترانيم الجماعية والنغمات المطربة. فالواجب الحذر من هذه الأناشيد ومنع بيعها وتداولها، علاوة على ما قد تشتمل عليه هذه الأناشيد من تهييج الفتنة بالحماس المتهور والتحريش بين المسلمين. اهـ بواسطة الأجوبة المفيدة للحارثي.

**وقد وجه هذا السؤال لفضيلة الشيخ.**

**س**: المراكز الصيفية يقام فيها التمثيل والأناشيد، ما رأيكم في ذلك؟

فأجاب حفظه الله تعالى:

يجب على القائمين على المراكز الصيفية أن يمنعوا منها الأشياء التي لا فائدة فيها، أو فيها مضرة على الطلاب، وأن يعلموهم القرآن والسنّة والأحاديث والفقه واللغة العربية، وفي هذا غنية وشغل للوقت عن الأشياء الأخرى، وكذلك تعليمهم العلوم التي يحتاجونها في دنياهم، كالخط والحساب والمهارات المفيدة، أما الأشياء التي يسمونها ترفيهية فهذه في الواقع لا ينبغي أن تكون في البرامج؛ لأنها تقتطع جزءاً من الوقت بلا فائدة، بل ربما تشغلهم وتنسيهم الفائدة التي جاؤوا من أجلها، ومن ذلك: التمثيليات، والأناشيد، فإنه مجرد لهو ولعب، وتدرّب الطلاب على متابعة المسرحيات والأغاني، التي تُبث في وسائل الإعلام المختلفة. اهـ من الأجوبة المفيدة ص٤.

❁ ❁ ❁

# فتوى فضيلة الشيخ العلامة
# محمد بن صالح بن عثيمين

**١ ـ وُجِّه لفضيلته هذا السؤال:**

**س:** ما حكم الاستماع للأناشيد؟ هل يجوز للداعية الاستماع إلى الأناشيد الإسلامية؟

**ج ـ** الأناشيد الإسلامية كنت سمعتها من قديم وليس فيها شيء ينفّر، وسمعتها أخيراً فوجدت أنها ملحّنة مطربة على سبيل الأغاني المصحوبة بالموسيقى وهي على هذا الوجه لا أرى للإنسان أن يستمع إليها.

وأما إذا جاءت عفويّة بدون تطريب ولا تلحين، فإن الاستماع إليها لا بأس به، ولكن بشرط ألا يجعلها الإنسان ديدناً يستمع إليها دائماً. وشرط آخر ألا يجعل قلبه لا ينتفع إلا بها، ولا يتعظ إلا بها، لأن كونه يجعلها ديدناً فإنه يترك ما هو أهمّ. وكونه لا يتعظ ولا ينتفع إلا بها يعدل به عن أعظم موعظة وهي ما جاءت في كتاب الله، وسنّة رسوله ﷺ، فإذا استمع إليها أحياناً أو أنه كان يقود سيارته في البرّ، وأراد أن يستعين بذلك على المشي والسير فهذا لا بأس له. اهـ.

[من كتاب الصحوة الإسلامية ص١٢٣ إعداد أبو أنس علي بن حسن أبو لوز].

**٢ ـ وسئل أيضاً فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين حفظه الله تعالى:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هل يجوز للرجال الإنشاد الإسلامي؟

وهل يجوز مع الإنشاد الضرب بالدف لهم؟

وهل الإنشاد جائز في غير الأعياد والأفراح؟

فأجاب:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الإنشاد الإسلامي إنشاد مبتدَع مما ابتدعه الصوفية، ولهذا ينبغي العدول عنه إلى مواعظ القرآن والسنة، اللهم إلا أن يكون في مواطن الحرب ليستعان به على الإقدام والجهاد في سبيل الله تعالى فهذا حسن، وإذا اجتمع معه الدف كان أبعد عن الصواب. اهـ.

[من فتاوى العقيدة ص٦٥١ رقم ٣٦٩ مكتبة السنة].

**٣ ـ** تابع فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين، جاء في مجلة الدعوة السعودية ما يلي:

إشارة إلى ما نشر في مجلة الدعوة العدد ١٦٣٢ الصادر في ٧ ذي القعدة من عام ١٤١٨هـ من مقابلة مع محمد بن رشيد المساعد عن شريط (أشجان).

وما نسب لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء في المقابلة ما نصه:

قام صاحب تسجيلات (الراشدون) بسؤال فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين بنفسه وعرض عليه القصائد فأجاب الشيخ: «أنا سمعته وما فيه شيء».

ثم طلب الشيخ أن يطلع على القصائد فقرأت عليه القصائد أكثر من مرة فقال: «ما فيها شيء».

ولكن الشيخ رفض أن يقدم فتوى مكتوبة بذلك.

ولعل لفضيلة الشيخ وفقه الله رأي في هذه المسألة. اهـ.

هذا وقد اتصل بنا ـ الكلام لمجلة الدعوة السعودية ـ فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين وقال ـ حفظه الله ـ إنه لا صحة لما نسب إليه في هذا الموضوع، وأن ما قاله المدعو محمد بن رشيد المساعد في هذه المقابلة من كلام منسوب لفضيلته وهو الكلام المنشور أعلاه، غير صحيح، فلم أقل عن الشريط أنه ليس في شيء، ولم تُقرأ عليّ القصائد أكثر من مرة.

وقال فضيلته:

إنّ رأيي في هذا الشريط أنه ملحن تلحين الأغاني الهابطة، وأنصح بعدم سماعه، والاتجاه إلى سماع ما سجل من النونية والميمية لابن القيم ومنظومة الآداب لابن عبدالقوي وغير ذلك من الأشياء النافعة، إذا كان لا بد من استماع القصائد، وإلا ففي القرآن والسنة أعظم موعظة. اهـ.

**مجلة الدعوة (متابعات)**

# كلام فضيلة الشيخ
# أحمد بن يحيى بن محمد النجمي حفظه الله
# في كتاب المورد العذب الزلال ص (١٩٦)

قال حفظه الله تعالى:

**ـ الملاحظة التاسعة عشرة:**

الإكثار من الأناشيد ليل نهار، وتنغيمهم لها، أي تلحينهم لها، وأنا لا أحرّم سماع الشعر، فقد سمعه النبي ﷺ، لكن هؤلاء ينهجون في هذه الأناشيد مذهب الصوفية في غنائهم الذي يثير الوجد على ما يزعمون. وقد ذكر ابن الجوزي في كتابه (نقد العلم والعلماء ص٢٣٠) عن الشافعي أنه قال: خَلّفت بالعراق شيئاً أحدثته الزنادقة، يشغلون به الناس عن القرآن يسمونه التغبير[١] قال المصنف رحمه الله ـ يعني ابن الجوزي ـ: وذكر أبو منصور الأزهري: المغبرة: قوم يغبرون بذكر الله بدعاءٍ وتضرع، وقد سموا ما يطربون فيه من الشعر في ذكر الله عز وجل تغبيراً كأنهم إذا شاهدوها بالإلحان طربوا ورقصوا فسموا مغبرة بهذا المعنى.

وقال الزجاج: سموا مغبرين لتزهيدهم الناس في الفاني من الدنيا وترغيبهم في الآخرة.

---

(١) هكذا في كل الأصول التي اطلعت عليها ولكن المذكور في الأصل التغيير بالتحتانية بدلًا من الموحدة.

قلت: عجيب أمر الصوفية يزعمون أنهم يزهدون الناس في الدنيا بالغناء، ويرغبونهم في الآخرة بالغناء، فهل الغناء يكون سبباً في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة أم العكس هو الحقيقة، أنا لا أشك ولا يشك أحدُ عَقل عن الله ورسوله أن الغناء لا يكون إلا مرغباً في الدنيا مزهداً في الآخرة، ومفسداً للأخلاق مع العلم أنهم إذا قصدوا به الترغيب في الآخرة فهو عبادة، والعبادة إن لم يشرعها رسول الله ﷺ فهي بدعة محدثة، ولهذا نقول إن الأناشيد بدعة. اهـ.

❁ ❁ ❁

# كلام فضيلة الشيخ
# صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

قال حفظه الله تعالى في تعليقه على الفتوى الحموية الكبرى ص١٢٨[1]: بعد بيان أقسام الشعر وما يجوز منه وما لا يجوز:

قال: أما سماع الألحان المطربة والقصائد الزهديات فهذا هو الذي كان يسمى في العصر الأول بالتغبير كان بنوع ضرب على الجلود، وفيه إنشاد للقصائد الزهدية، استعمله طائفة من الصوفية من أجل إشغال الناس بالقصائد التي تحث على الدار الآخرة، وتزهد في الدنيا عن الغناء والفجور وأشباه ذلك.

والعلماء أنكروا التغبير وأنكروا سماع القصائد الملحنة يعني بألحان مبتدعة، الألحان التي يستخدمها أهل التصوف بما يشبه الغناء. ورأوا ذلك من البدع المحدثة. ووجه كون ذلك بدعة ظاهر، لأنه يُقصد بذلك التقرب إلى الله، ومعلوم أن التقرب إلى الله لا يكون إلا بما شرع، وهذه القصائد على هذا النحو الذي كان يلقى في الماضي، ويلقيه المتصوفة في الحاضر، هذا مبتدع مُحدث لا يجوز ترقيق القلوب به. اهـ.

❁ ❁ ❁

(١) مفرغ من الأشرطة.

# كلام فضيلة الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله تعالى

قال في كتابه (تصحيح الدعاء) ص٩٦ (ط ـ دار العاصمة ١٤١٩هـ):

فالتعبد بالشعر والإنشاد على طريقة الذكر الدعاء والأوراد بدعة محدثة. في أواخر القرن الثاني الهجري، جلبها الزنادقة إلى المسلمين في بغداد باسم (التغبير)، وأصله من عمل النصارى في تعبداتهم المبتدعة، وترانيمهم، بل تبين لي أن التعبد بإنشاد الشعر، والرقية به، من موروثات الوثنية اليونانية فيما قبل بعثة عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ إذ كان اليونان، وغيرهم من الوثنيين، ينشدون (الإلياذة) لهوميروس، في مجالات الذكر والتعاويذ، والرقى، فانظر كيف سرت عدوى هذه البدعة إلى جهَلَة المتصوفة من المسلمين، بأفسد إسناد عرفته الدنيا: نديق، عن نصراني، عن وثني. فهل يسوغ لمسلم بعد هذا أن يتخذ من الإنشاد ورداً، ووظيفة للذكر وحجباً ورقى؟

ثم قال الشيخ (تنبيه):

لا أعرف من خطب النبي ﷺ ولا في خطب الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ الاستشهاد بالشعر ببيت فصاعداً، وعلى هذا جرى التابعون لهم بإحسان. وقد استمر بعض الخطباء في القرن الرابع عشر تضمين خطبة الجمعة البيت من الشعر فأكثر، بل ربما صار الاستشهاد بمقطوعات شعرية متعددة وربما كان إنشاد بيت لمبتدع أو زنديق أو ماجن. والمقام في (خطبة الجمعة) مقام له خصوصيات متعددة يخالف غيره من المقامات في الدروس

والمحاضرات والوعظ والتذكير، وهو مقام عظيم، لتبليغ هذا الدين، صافياً، يجهر فيها الخطيب بنصوص الوحيين الشريفين، وتعظيمهما في القلوب، والبيان عنهما بما يليق بمكانتهما ومكانة فرائض الإسلام، فلا أرى لك أيها الخطيب للجمعة إلا اجتناب الإنشاد في خطبة الجمعة، تأسياً بالنبي ﷺ، وهو بك أجمل وبمقامك أكمل والله المستعان. اهـ.

وقال في موضع آخر ص٩٢:

ثم أحدث الناس جماعة أو فرادى: الجهر الجهير، والمبالغة في رفع الصوت، والصياح، والصيحة، والذكر والدعاء بالجوقة، وبمكبر الصوت، وما يتبع ذلك من: الترنم والتلحين، والتطريب، والترجيع، واللحن بالتحزين حتى تسننوا بتصويت التقبيل للحجر الأسود. اهـ.

وقال أيضاً في ص٧٨:

والذي نقوله هنا: إن الذكر، والدعاء بالغناء، والتلحين والتطريب، وإنشاد الأشعار، وآلات اللهو والتصفيق، والتمايل، كل ذلك بدع شنيعة، وأعمال قبيحة، هي من أقبح أنواع الاعتداء في الذكر والدعاء، فواجب على كل فاعل لها، أو لشيء منها، الإقلاع عنها، وأن لا يجعل نفسه مطية لهواه وشيطانه، وواجب على من رأى شيئاً من ذلك إنكاره، وواجب على من بسط الله يده على المسلمين منعه، وتأديب فاعله، وردعه، وتبصيره في دينه. وأكتفي هنا بما تسرب إلى كثير من الداعين والذاكرين من غير منتحلي التصوف فضربوا مع المتصوفة بسهم بدعة، وهم لا يشعرون وذلك فيما يأتي:

- التمايل والتحرك والاهتزاز عند الذكر والدعاء كفعل اليهود.
- الذكر والدعاء بالألحان والترانيم، كفعل النصارى.
- الذكر والدعاء بالجهر والصياح، كفعل ضُلاّل المتصوفة.
- التعبد بالشعر والإنشاد كفعل ضلاّل الصوفية.
- التصفيق مع الذكر والدعاء كفعل المشركين وأخذه عنهم ضلاّل المتصوفة. اهـ.

وقال أيضاً في ص٩٣ تحت عنوان (الذكر والدعاء بالشعر والإنشاد):

من المحدثات: التعبد بالأشعار في الأدعية والأذكار، فرادى أو جماعة، ويسمونه: (نظم الصوت) و(السماع)؛ لتضليل العوام، ويقولون: السماع شبكة يُصاد بها العوام، حتى تَرِقَّ قلوبهم، وتمتلىء بمحبة الله تعالى، وتحصل لهم منزلة (السُّكْر)، و(الغلبة). وكلُّ هذا أمر محدث مبتدع، ومن استبدال الأدنى بالذي هو خير، ومن اتباع الظن والهوى، فهو جامع لمرض الشبهة والشهوة. فانظر كيف يتلاعب الشيطان من جهة، والمتأكلون البطّالون من جهة أخرى، بكثير من حطمة الخلق، فيصرفونهم عن الأدعية والأذكار المشروعة الثابتة عن المعصوم - ﷺ - وينشدون لهم هذه الأشعار، على وجه التعبد بها ابتداعاً في دين الله، وهجراً للمشروع عن سيد الأنبياء والمرسَلين.

❁ ❁ ❁

# فصـــل
# تحذير السلف من القصص والتعلق بها وهجر كلام الله جل وعلا

- روى ابن أبي عاصم بإسناد صحيح أن علياً رضي الله عنه رأى رجلًا يقص، فقال: (علمت الناسخ والمنسوخ، فقال: لا. قال: هلكت وأهلكت)[1].

وقال مالك: (وإني لأكره القصص في المسجد).

وقال: (ولا أرى أن يجلس إليهم. وإن القصص لبدعة). وقال سالم: «وكان ابن عمر يلقي خارجاً من المسجد، فيقول: ما أخرجني إلا صوت قاصكم هذا).

قال الإمام أحمد: (أكذب الناس القصاص والسُؤّال قيل له: أكنَت تَحْضُرُ مجالسهم؟ قال: لا)[2].

قال الخلال أخبرنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي أن أبا عبدالله سئل عن سماع القصائد.

فقال: أكرهه، وقال أيضاً أخبرني محمد بن موسى، قال سمعت

---

(١) من كتاب المذكر والتذكير لابن أبي عاصم تحقيق خالد الردادي ص٨٢ بواسطة الأجوبة المفيدة جمع الحارثي.

(٢) نقلًا من البدع والحوادث للطرطوشي ص١٠٩ - ١١٢ بواسطة الأجوبة المفيدة ص١١.

عبدان الحذاء، قال سمعت عبدالرحمن المتطبب، قال سألت أحمد بن حنبل قلت:

ما تقول في أهل القصائد. قال: «بدعة لا يجالسون». اهـ. من المسائل والرسائل (٢/٢٧٦).

# التحذير من فتنة الصوت الحسن الموجودة في الأناشيد الإسلامية

قد جرت عادة المخرجين لهذه الأناشيد وأصحاب المصالح الاستعانة بفتيان وفتيات من أصحاب الأصوات الجذابة الخلابة، زيادة في التأثير وترويجاً لعملهم هذا عند الكبير والصغير، وقد حذر العلماء قديماً وحديثاً من الافتتان بالأصوات الحسنة والتعلق بها.

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (وأما تحرك النفوس عن مجرد الصوت، فهذا أيضاً محسوس، فإنه يحركها تحريكاً عظيماً جداً بالتفريح والتخزين، والإغضاب والتخويف، ونحو ذلك من الحركات النفسانية، كما أن النفوس تتحرك أيضاً عن الصور بالمحبة تارة وبالبغض أخرى. وتتحرك عن الأطعمة بالبغض تارة والنفرة أخرى. فتحرك الصبيان والبهائم عن الصوت هو من ذلك. لكن كل ما كان أضعف كانت الحركة به أشد. فحركة النساء به أشد من حركة الرجال، وحركة الصبيان أشد من حركة البالغين، وحركة البهائم أشد من حركة الآدميين فهذا يدل على أن قوة التحرك عن مجرد الصوت لقوة ضعف العقل، فلا يكون في ذلك حمد إلا وفيه من الذم أكثر من ذلك، وإنما حركة العقلاء عن الصوت المشتمل على الحروف المؤلفة المتضمنة للمعاني المحبوبة، وهذا أكمل ما يكون في استماع القرآن.

**انظر الاستقامة (١/٣٧٣).**

# الاستشفاء بالقرآن

قال ابن القيم في كتابه القيم (زاد المعاد في هدى خير العباد) (٣٥٢/٤) عندما ذكر ما يُستشفى به ـ حرف القاف (قران).

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

والصحيح أن (مِن) هاهنا لبيان الجنس لا للتعيض، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧].

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة.

وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به.

وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء لشروطه، لم يقاومه الداء أبداً وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها. أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهماً في كتابه.

وقد تقدم في أول الكلام على الطب بيان إرشاد القرآن العظيم إلى أصوله ومجامعه التي هي حفظ الصحة والحمية واستفراغ المؤذي. والاستدلال بذلك على سائر أفراد هذه الأنواع.

وأما الأدوية القلبية فإنه يذكرها مفصلة ويذكر أسباب أدوائها وعلاجها قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١].

فمن لم يشفه القرآن، فلا شفاه الله، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله. اهـ.

وقال في موضع قبله (١٧٧/٤).

ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة فما الظن بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام والعصمة النافعة والنور الهادي والرحمة العامة، الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

❁ ❁ ❁

# موقف القلب الطاهر من القرآن الكريم

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (فالقلب الطاهر ـ لكمال حياته ونوره وتخلصه من الأدران والخبائث لا يشبع من القرآن ولا يتغذى إلا بحقائقه. ولا يتداوى إلا بأدويته، بخلاف القلب الذي لم يطهره الله تعالى. فإنه يتغذى من الأغذية التي تناسبه، بحسب ما فيه من النجاسة، فإن القلب النجس كالبدن العليل المريض، لا تلائمه الأغذية التي تلائم الصحيح)[1].

وقال أيضاً والمقصود: أن من علامات أمراض القلوب عدولها عن الأغذية النافعة الموافقة لها إلى الأغذية الضارة، وعدولها عن دوائها النافع إلى دائها الضار، فهنا أربعة أمور: غذاء نافع، ودواء شاف، وغذاءُ ضار، ودواء مهلك فالقلب الصحيح يؤثر النافع الشافي على الضار المؤذي، والقلب المريض بضد ذلك، وأنفع الأغذية غذاء الإيمان وأنفع الأدوية دواء القرآن وكل منهما فيها الغذاء والدواء[2]. اهـ.

❁ ❁ ❁

(١) (الإغاثة ١/٤٥) ط. المكتبة الثقافية، بيروت.

(٢) المصدر السابق (١/٥٧).

# أمراض القلوب

قال ابن القيم في زاد المعاد (٤/٥): ومرض القلوب نوعان: مرض شبهة وشك، ومرض شهوة وغي. وكلاهما في القرآن.

قال تعالى في مرض الشبهة: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ [المدثر: ٣١].

وقال تعالى في حق من دعى إلى تحكيم القرآن والسنة فأبى وأعرض: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا﴾ [النور: ٤٨ ـ ٥٠]. فهذا مرض الشبهات والشكوك.

وأما مرض الشهوات فقال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

فهذا مرض شهوة الزنى. اهـ.

❁ ❁ ❁

# علاج أمراض القلوب مُسلّم إلى الرسل

قال ابن القيم في الزاد (٧/٥): فأما طب القلوب: فمسلم إلى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم. ولا سبيل إلى حصوله إلا من جهتهم وعلى أيديهم، فإن صلاحَ القلوب أنْ تكون عارفةً بربها وفاطرها وبأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه وأن تكون مؤثرة لمرضاته ومحابة، متجنبة لمناهية ومساخطة. ولا صحة لها. ولا حياة البتة إلا بذلك.

ولا سبيل إلى تلقيه إلا من جهة الرسل. وما يُظن من حصول صحة القلب بدون اتباعهم فغلطُ ممن يظن ذلك.

وإنما ذلك حياة نفسه البهيمية الشهوانية وصحتها وقوتها، وحياة قلبه وصحته.

وقوته عن ذلك بمعزل، ومن لم يميز بين هذا وهذا فليبك على حياة قلبه فإنه من الأموات وعلى نوره فإنه منغمس في بحار الظلمات. اهـ.

قلت: فرحمة الله عليه من إمام فقيه فقد نفى أن يكون طب القلوب في أيدي الشعراء أو الأدباء أو القصاص أو مروجي الأناشيد الإسلامية الذين يشغلون المرضى ويصرفونهم عما ينفعهم مما فيه علاج أمراضهم وشفاء قلوبهم ألا وهو الوحي المنزل على خير الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

❁ ❁ ❁

# من مفاسد سماع الأغاني الصوفية ومثلها الأناشيد الإسلامية

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه مسألة السماع: (ولو لم يكن من المفاسد إلا ثقل استماع القرآن على قلوب أهله واستطالته إذا قُرىء بين يدي سماعهم، ومرورهم على آياته صماً وعمياً، لم يحصل لهم من ذوق ولا وجد ولا حلاوة، بل ولا يصغى أكثر الحاضرين أو كثير منهم إليه ولا يقومون معانيه، ولا يغضون أصواتهم عن تلاوته..

تُلي الكتاب فأطرقوا لا خيفة ... لكنه إطراف ساهٍ لاهي
وأتى الغناء فكالذباب تراقصوا[1] ... والله ما رقصوا لأجل الله
دفٌ ومزمارٌ ونغمة شاهدٍ ... فمتى رأيت عبادة بملاهي
ثقل الكتاب عليهم لما رأوا ... تقييده بأوامر ونواهي[2]

وفي النونية:

ثقل الكتاب عليهم لما رأوا ... تقييده بشرائع الإيمان
واللهو خف عليهم لما رأوا ... ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وإنما القرآن قوت ... القلب أنى يستوى القوتان؟[3]

---

(١) في إغاثة اللهفان (وأتى الغناء فكالحمير تناهقوا...) وأيضاً في نغمة شادنِ الإغاثة (١/١٧٤).

(٢) مسألة السماع لابن القيم ص٥٨ ط. مكتبة السنة ١٤١١ تحقيق ربيع خلف.

(٣) النونية (٢/٥٢١ ـ مع ابن عيسى).

وقال ابن القيم أيضاً:

نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم ... نبذ المسافر فضلة الأكّال
جعلوا السماع مطيّة لهواهم ... وَغَلوا، فقالوا فيه كلَّ محال
هو طاعة، هو قربة، هو سنة ... صدقوا لذاك الشيخ ذي الإضلال
شيخ قديم صادهم بتحيّلُ ... حتى أجابوا دعوة المحتال
هجروا له القرآن والأخبار والـ ... آثار إذ شهدت لهم بضلال
ورأوا سماع الشعر أنفع للفتى ... من أوجه سبع لهم بنوال
تالله ما ظفر العدو بمثلها ... من مثلهم، واخيبة الآمال[1]

❁ ❁ ❁

(١) الإغاثة (١/١٨٠).

# نُبذ من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في السماع المشروع والسماع المحدث

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن السماع. الفتاوى (٥٨٧/١١).

فأجاب: (السماع: الذي أمر الله به ورسوله، واتفق عليه سلف الأمة ومشايخ الطريق: هو سماع القرآن، فإنه سماع النبيين وسماع العالمين، وسماع العارفين، وسماع المؤمنين، قال سبحانه وتعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾﴾ [مريم: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [المائدة: ١٠٣]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [سورة: ٢ ـ ٤]. وقال سبحانه

وتعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف: ٣٠٤]. وقال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأحقاف: ٢٩]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الزمر: ٢٣]. وقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ﴾. وهذا كثير في القرآن.

وكما أثنى سبحانه وتعالى على هذا السماع، فقد ذم المعرضين عنه كما قال: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [فصلت]. وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾ [الفرقان: ٧٣].

وقال سبحانه: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾﴾ [المدثر: ٤٩ ـ ٥٠]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾﴾ [الكهف: ٥٧]. وقال: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الأنفال: ٢٢ ـ ٢٣]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾﴾ [لقمان: ٧].

وهذا كثيرٌ في كتاب الله وسنة رسول الله ـ ﷺ ـ وإجماع المسلمين يمدحون من يقبل على هذا السماع ويحبه ويرغب فيه ويذمون من يعرض عنه ويبغضه: ولهذا شرع الله للمسلمين في صلاتهم... شرع سماع المغرب والعشاء الآخرة.

وأعظم سماع في الصلوات سماع الفجر الذي قال الله فيه: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾. وقال عبدالله بن رواحة ـ رضي الله عنه ـ يمدح النبي ﷺ:

وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع

فتاوى (٥٨٩/١١).

وقال أيضاً: وهذا السماع هو الذي شرعه الله للمؤمنين في الصلاة وخارج الصلاة وكان أصحاب رسول الله ﷺ: إذا اجتمعوا أمروا واحداً منهم يقرأ والناس يستمعون.

ومَرَّ النبي ﷺ بأبي موسى وهو يقرأ. فجعل يستمع لقراءته، وقال: «**مررت بك البارحة وأنت تقرأ. فجعلت أستمع لقراءتك**». فقال: (لو علمت أنك تسمع لحبرت لك تحبيراً، أي لحسنته تحسيناً). وكان عمر يقول لأبي موسى: ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يستمعون لقراءته. وقال النبي ﷺ لابن مسعود: «**اقرأ عليّ القرآن**». فقال: (أقرأ عليك وعليك أنزل؟) قال: «**إني أحب أن أسمعه من غيري**»، فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا بلغت هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾. فقال: (حسبك فنظرت فإذا عيناه تذرفان بالدمع).

فهذا هو السماع الذي يسمعه سلف الأمة وقرونها المفضلة، وخيار الشيوخ إنما يقولون بهذا السماع وأما الاستماع إلى القصائد الملحنة والاجتماع عليها فأكابر الشيوخ لم يحضروا هذا السماع كالفضيل بن عياض وإبراهيم بن أدهم.....). الفتاوى (٥٣٣/١١ ـ ٥٣٤).

وقال أيضاً رحمه الله تعالى بعد الكلام على سماع القرآن (السابق): (وهذا سماع له آثار إيمانية من المعارف القدسية. والأحوال الزكية يطول شرحها ووصفها. وله في الجسد آثار محمودة. من خشوع القلب ودموع العين واقشعرار الجلد، وقد ذكر الله هذه الثلاثة في القرآن وكانت موجودة في أصحاب رسول الله ﷺ الذين أثنى عليهم في القرآن). الفتاوى (٥٩١/١١).

ثم قال عن الإنشاد والسماع: (فأما سماع القاصدين لصلاح القلوب في الاجتماع على ذلك: إما نشيد مجرد، نظير الغبار. وإما بالتصفيق، ونحو ذلك فهذا السماع المحدث في الإسلام. فإنه أُحدث بعد ذهاب القرون الثلاثة الذين أثنى عليه النبي ﷺ. حيث قال: «**خير القرون: القرن الذين بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**». وقد كرهه أعيان الأمة ولم يحضره أكابر الشيوخ). الفتاوى (٥٩١/١١).

وقال شيخ الإسلام أيضاً: (وقد عُرف بالاضطرار من دين الإسلام أن النبي ﷺ لم يشرع لصالحي أمته وعبادهم وزهادهم أن يجتمعوا على استماع الأبيات الملحنة، مع ضرب بالكف، أو ضرب بالقضيب، أو الدف كما لم يُبح لأحد أن يخرج عن متابعته، واتباع ما جاء به من الكتاب والحكمة، لا في باطن الأمر، ولا في ظاهره، ولا لعامي ولا لمخاطيّ، ولكن رخص النبي ﷺ في أنواع من اللهو في العرس ونحوه، كما رخص للنساء أن يضربن بالدف في الأعراس والأفراح، وأما الرجال على عهده، فلم يكن أحد منهم يضرب بدف.. ولا يصفق بكف، بل قد ثبت عنه في الصحيح أنه قال: «**التصفيق للنساء والتسبيح للرجال. ولعن المشتبهات من النساء بالرجال، والمشتبهين من الرجال بالنساء**». ولما كان الغناء والضرب بالدف والكف من عمل النساء. كان السلف يسمون من يفعل ذلك من الرجال مخنثاً. ويسمون الرجال المغنيين مخانيثاً، وهذا مشهور من كلامهم...). الفتاوى (٥٦٥/١١ ـ ٥٦٦).

❁ ❁ ❁

# فصـــل
# في تحذير السلف من فتنة الأحداث الغلمان وبيان وجود هذه الفتنة في الإنشاد

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (قال فتح الموصلي: أدركت ثلاثين من الأبدال، كلٌ ينهاني عند مفارقتي إياه عن صحبة الأحداث. وقال معروف الكرخي: كانوا ينهون عن ذلك. وقال بعض التابعين: ما أنا على الشاب الناسك من سبع يجلس إليه. بأخوف مني عليه من حدث يجلس إليه. وقال سفيان الثوري وبشر الحافي: إنّ مع المرأة شيطاناً، ومع الحدث شيطانين. وقال بعضهم: ما سقط عبد من عين الله إلا ابتلاه الله بصحبة هؤلاء الأحداث، وقد دخل من فتنة الصور والأصوات على النساك ما لا يعلمه إلا الله، حتى اعترف أكابر الشيوخ بذلك، وتاب منهم من تداركه الله برحمته.

ومعلوم أن هذا من باب اتباع الهوى بغير هدى من الله. الفتاوى (٥٤٥/١١).

قلت: فمن تأمل كلام هؤلاء الأئمة من التحذير من صحبة الأحداث والافتتان بصورهم وأصواتهم، فلا شك أن من أصبح ديدنه سماع أصواتهم في الإنشاد والتلذذ بها وإيقاعات كلامهم الملحن بما يُشبه في بعض الأحيان إنشاد النساء الفاتنات لا شك أنه يخشى عليه من الافتتان بهم والوقوع في اتباع الهوى والعياذ بالله.

# الشبهات وجوابها

## الشبهة الأولى:

قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: (وقد يستدل من يروج هذه الأناشيد بأن النبي ﷺ كانت تُنْشَد عنده الأشعار ويستمع إليها ويُقرها:

**والجواب عن ذلك**: إن الأشعار التي كانت تنشد عند رسول الله ﷺ ليست تُنشد بأصوات جماعية على شكل أغاني ولا تسمى (أناشيد إسلامية) إنما هي أشعار عربية، تشتمل على الحكم والأمثال، ووصف الشجاعة والكرم، وكان الصحابة ينشدونها أفراداً لأجل ما فيها من هذه المعاني، وينشدون بعض الأشعار وقت العمل المتعب كالبناء والسير في الليل في السفر؛ فيدل هذا على إباحة هذا النوع من الإنشاد في مثل هذه الحالات خاصة، لا على أن يتخذ فناً من فنون التربية والدعوة، كما هو الواقع الآن؛ حيث يلقن الطلاب هذه الأناشيد ويقال عنها (أناشيد إسلامية) أو دينية وهذا ابتداع في الدين، وهو من دين الصوفية المبتدعة؛ فهم الذين عُرف عنهم اتخاذ الأناشيد ديناً. فالواجب التنبيه لهذه الدسائس، ومنع بيع هذه الأشرطة؛ لأن الشر يبدأ يسيراً، ثم يتطور ويكثر إذا لم يبادر بإزالته عند حدوثه)[1] اهـ.

---

(١) الخطب المنبرية (٣/١٨٤ ـ ١٨٥) ط١٤١٤هـ بواسطة الأجوبة المفيدة للحارثي ص٣٠.

**الشبهة الثانية:**

يقولون: (إن كثيراً من الشباب الذين كانت حياتهم مليئة بالفجور، وسماع الغناء عند سماعهم للأناشيد حصلت لهم توبة وإنابة واهتدى خلق منهم بهذه الطريقة التي تنكرونها علينا).

وأدعُ الجوابَ هنا أيضاً لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقد سُل عن مثل هذا فأجاب جواباً طويلًا اختصره لك هنا بعد إيراد السؤال:

سُئِلَ عن جماعة يجتمعون على قصد الكبائر: من القتل وقطع الطريقة، والسرقة، وشرب الخمر، وغير ذلك. ثم إنّ شيخاً من المشايخ المعروفين بالخير واتباع السنة قصد منع المذكورين من ذلك، فلم يمكنه إلا أن يقيم لهم سماعاً يجتمعون فيه بهذه النية، وهو بدفٍ بلا صلاصل وغناء المغني بشعرٍ مباح بغير شبابة. فلما فعل هذا تاب منهم جماعة. وأصبح من لا يصلي ويسرق ولا يزكي يتورع عن الشبهات. ويؤدي المفروضات. ويجتنب المحرمات فهل يباح فعل هذه السماع لهذا الشيخ على هذا الوجه لما يترتب عليه من المصالح؟ مع أنه لا يمكنه دعوتهم إلا بهذا؟

فأجاب رحمه الله تعالى بجواب جاء فيه:

الحمد لله رب العالمين

أصل جواب هذه المسألة وما أشبهها: أن يعلم أن الله بعث محمداً ـ ﷺ ـ بالهدى، ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً وأنه أكمل له ولأمته الدين، وبشر بالسعادة لمن أطاعه والشقاوة لمن عصاه. وأمر الخلق أن يردوا ما تنازعوا فيه من دينهم إلى ما بعثه به كما قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾....

وشواهد هذا الأصل العظيم الجامع كثيرة وترجم عليه أهل العلم في الكتب (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة) وكان السلف كمالك وغيره يقولون: (السنة كسفينة نوح. من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق). وقال الزهري: (كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة).

إذا عرف هذا فمعلوم إنما يهدي الله به الضالين ويرشد به الغاوين ويتوب له على العاصين، لا بد أن يكون فيما بعث الله به رسوله من الكتاب والسنة، وإلا فإنه لو كان ما بعث الله به الرسول ـ ﷺ ـ لا يكفي في ذلك لكان دين الرسول ناقصاً، محتاجاً تتمة...

والعمل إذا اشتمل على مصلحة ومفسدة فإن غلبت مصلحته على مفسدته شرعه، وإن غلبت مفسدته على مصلحته لم يشرعه، بل نهى عنه.

وهذا ما يراه الناس من الأعمال مقرباً إلى الله، ولم يشرعه الله ورسوله: فإنه لا بد أن يكون ضرره أعظم من نفعه، وإلا فلو كان نفعه أعظم غالباً على ضرره لم يهمله الشارع.

فإنه ـ ﷻ ـ حكيم، لا يهمل مصالح الدين، ولا يفوت المؤمنين ما يقربهم إلى رب العالمين.

إذا تبين هذا فنقول للسائل: إن الشيخ المذكور قصد أن يتوب المجتمعون على الكبائر. فلم يمكنه ذلك إلا بما ذكره من الطريق البدعي. يدل على أن الشيخ جاهل بالطرق الشرعية التي بها تتوب العصاة أو عاجز عنها. فإن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين كانوا يدعون من هو شر من هؤلاء من أهل الكفر والفسوق والعصيان بالطرق الشرعية التي أغناهم الله بها عن الطرق البدعية.

فلا يجوز أن يقال: (إنه ليس في الطرق الشرعية التي بعث الله بها نبيه ما يتوب به العصاة، فإنه قد علم بالاضطرار والنقل المتواتر إنه قد تاب من الكفر والفسوق والعصيان من لا يحصيه إلا الله تعالى من الأمم بالطرق الشرعية، التي ليس فيها ما ذكر من الاجتماع البدعي، بل السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان ـ وهم خير أولياء الله المتقين من هذه الأمة ـ تابوا إلى الله تعالى بالطرق الشرعية، لا بهذه الطرق البدعية. وأمصار المسلمين وقراهم قديماً وحديثاً مملوءة ممن تاب إلى الله واتقاه، وفعل ما يحبه الله ويرضاه بالطرق الشرعية، لا بهذه الطرق

البدعية...) إلى آخر ما ذكره رحمه الله تعالى ويحسن مراجعته فإنهم مهم جداً. الفتاوى (١١/٦٢٠ ـ ٦٢٥).

## تابع الشبهة السابقة:

ـ قول بعضهم: إننا ندعو للأناشيد ونروجها لنصطاد بها الشباب التائه الذي أدمن سماع الغناء الماجن. فيتخذ هذه بدلًا عن تلك.

هذه الشبهة كثيراً ما نسمعها من هؤلاء المروجين لأشرطة الأناشيد ووسوس لهم بها الهوى وزينتها النفسُ الأمارة. وما ذاك إلا لإشغال النفوس المريضة وتزهيدها في كتاب الله تعالى وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن سؤال مشابه في الغناء الصوفي المبتدع فقال رحمه الله تعالى:

(أما قول القائل: هذه شبكة يصاد بها العوام فقد صدق. فإن أكثرهم إنما يتخذون ذلك شبكة لأجل الطعام والتوانس على الطعام. كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. ومن فعل هذا فهو من أئمة الضلال. وأما الصادقون منهم: فهم يتخذونه شبكة لكن هي شبكة مخرقة، يخرج منها الصيد إذا دخل فيها كما هو الواقع كثيراً، فإن الذين دخلوا في السماع المبتدع في الطريق، ولم يكن معهم أصل شرعي شرعه الله ورسوله، أورثتهم أحوالًا فاسدة). اهـ.

**الفتاوى (١١/٦٠١).**

فانظر ـ رحمك الله ـ إلى وجه المشابهة في الشُبَهِ وتَأمَّلْ فقهَ الجواب.

❁ ❁ ❁

# (كيفية علاج من ابتُلي بالسماع المحدث)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (فدواء صاحب مثل هذا الحال: أن ينقل بالتدريج إلى سماع القرآن بالأصوات الطيبة. مع الإمعان في تفهم معانيه، وتدبر خطابه قليلًا قليلًا. إلى أن ينخلع من قلبه سماع الأبيات. ويلبس محبة سماع الآيات. ويصير ذوقه وشربه وحاله ووجده فيه. فحينئذ يعلم هو من نفسه: أنه لم يكن على شيء ويتمثل حينئذ بقول القائل:

وكنت أرى أنْ قد تناهى بي الهوى ... إلى غاية ما فوقها لي مطلب
فلما تلاقينا. وعانيتُ حُسْنَها ... تيقنت أن إنما كنت ألعب[1]

وقال أيضاً: (وبالجملة فمن قرىء عليه القرآن فليقدر نفسه كأنما يسمعه من الله يخاطبه به. فإذا حصل له ـ مع ذلك ـ السماع به وله وفيه، ازدحمت معاني المسموع ولطائفه وعجائبه على قلبه، وازدلفت إليه بأيهما يبدأ فما شئت من علم وحكمة وتعرف وبصيرة وهداية وغيره[2]. . . .

❁ ❁ ❁

(١) المدارج (١/٥٤٠).

(٢) (٢/٥١٧ ـ ٥١٨) مع ابن عيسى.

# فصل بشارة المؤمن بسماع أهل الجنة

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية[1]:

## فصـــل
## في سماع اهل الجنة

قـال ابـنُ عـبـاس ويُـرسـلُ رَبُّـنـا ... ريـحـاً تـهـز ذوائـب الأغـصـان
فـتـثـيـرُ أصـواتـاً تَـلَـذُ لـمـسـمع الـ ... إنـسـان كـالـنـغـمـات بـالأوزان
يـا لـذة الأسـمـاع لا تـتـعـوضـي ... بـلـذاذة الأتـار والـعـيـدان
أَوَ ما سمعتَ سماعُهم فيها غنا ... ء الـحـور بـالأصـوات والألـحـان
واهـا لـذيـاك الـسـمـاع فـإنـه ... مـلـئـت بـه الأذنـان بـالإحـسـان
واهـا لـذيـاك الـسـمـاع وطـيـبـه ... مـن مـثـل أقـمـار عـلـى أغـصـان
واهـا لـذيـاك الـسـمـاع فـكـم بـه ... لـلـقـلـب مـن طَـرَب ومـن أشـجـان
واهـا لـذيـاكَ الـسـمـاع ولـم أقـل ... ذيـاك تـصـغـيـراً لـه بـلـسـان
مـا ظـن سـامـعـه بـصـوت أطـيـب الـ ... أصـوات مـن حـور الـجـنـان حـسـان
نـحـن الـنـواعـم والـخـوالـد خـيـرا ... ت كـامـلات الـحـسـن والإحـسـان
لـسـنـا نـمـوتُ ولا نـخـاف ومـا لـنـا ... سـخـط ولا ضِـغْـن مـن الأضـغـان
طُـوبـى لـمـن كـنـا لـه وكـذاك طـو ... بـى لـلـذي هـو حـظـنـا لـفـظـان

---

(١) (٢/٥١٧ ـ ٥١٨) مع ابن عيسى.

فـــي ذاك آار رُويـــن وذِكْـــرُهـــا  فـي الـترمـذيِّ ومُـعْـجـم الـطـبـراني
ورواه يـحـيـى شـيـخُ الأوزاعـيِّ تـفـ  ســيــراً لــلــفــظــه يُــخــبــرن أغــان

يعني في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الروم: ١٥].

قال يحيى بن كثير: الحبرة: اللذة والسماع.. قاله الشارح ابن عيسى رحمه الله تعالى.

❁ ❁ ❁

# فصـــل
## (عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى ناقلًا عن بعض العلماء:

يا باغي الإحسان يطلب ربَّه ... ليفوز منه بغاية الآمال
انظر إلى هدي الصحابة والذي ... كانوا عليه في الزمان الخالي
واسلك طريق القوم أين تَيمَّموا ... خُذْ يمنةً ما الدرب ذات شمال
تالله ما اختاروا لأنفسهم سوى ... سُبُل الهدى في القول والأفعال
دَرَجُوا على نهج الرسول وهديه ... وبه اقتدوا في سائرِ الأحوال
نِعْم الرفيق لطالبٍ يبغى الهُدى ... فمآله في الحشر خيرُ مآل
القانتين المخبتين لربهم ... الناطقين بأصدق الأقوال
التراكين لكل فعل سيء ... والعاملين بأحسن الأعمال
أهواؤهم تبع لدين نبيِّهم ... وسواهُم بالضِدِّ في ذي الحال
ما شابَهُم في دينهم نقصٌ ولا ... في قولهم شطح الجهول الغالي
عَمِلوا بما علموا ولم يتكَّلفُوا ... فلذاك ما شابوا الهُدى بضلال
وسِواهم بالضِدِّ في الأمرين قد ... تَرَكُوا الهدى، ودعوا إلى الإضلال
فهم الأدلةُ للحيارى من يَسِرْ ... بِهُداهم لم يخش من إضلال
وهُمُ النجوم هدايةً وإضاءةً ... وعلو منزلةٍ، وبُعْد منال
يَمْشُون بين الناس هوناً نُطْقُهم ... بالحقِ لا بجهلةِ الجُهَّال
حلماً وعِلماً مع تقى وتواضع ... ونصيحةٍ، مع رتبةِ الإفضالِ

وسواهم بالضِدِّ في الأمرينِ قَدْ ... تَرَكُوا الهدى، ودعوا إلى الإضلالِ
فهم الأدلةُ للحيارى مَنْ يَسِرْ ... بِهُداهم لم يخشْ مِنْ إضلالِ
وهُمُ النجومُ هِدايةً وإضاءةً ... وعلو منزلةٍ، وبُعْدِ مَنَالِ
يَمْشُون بينَ الناسِ هَوْناً نُطْقُهم ... بالحقِ لا بجهلةِ الجُهَّالِ
حِلماً وعِلماً مع لقى وتواضع ... ونصيحةٍ، مع رتبةِ الإفضالِ
يُحْيُونَ ليلِهم بطاعةِ رَبِّهم ... بتلاوةٍ وتَضرعٍ وسُؤالِ
وعُيُونُهم تَجْري بفيضِ دُمُوعِهم ... مثلَ انهمالِ الوابلِ الهطالِ
في الليلِ رهبانٌ، وعِنْدَ جِهَادِهم ... لعدوهم مِنْ أشجع الأبطالِ
وإذا بَدا عَلَمُ الرهانِ رَأَيْتَهُم ... يَتَسَابَقُونَ بصالحِ الأعمالِ
بِوجوههم أثرُ السجودِ لربهم ... وبها أشعةُ نُورهِ المُتَلالي
ولقد أبانَ لكَ الكتابُ صِفَاتِهم ... في سورةِ الفتحِ المبينِ العالي
وبرابعِ السُّوَرِ الطوالِ صِفَاتُهم ... قومٌ يُحبهم ذوو إدلالِ
وبراءة، والحشر فيها وصفهم ... وبهل أتى، وبسورة الأنفال

**الإغاثة (١/١٨٤).**

نسأل الله تعالى أن يحشرنا معهم، وأن يلحقنا بهم، وأن يتوفانا مسلمين مستنيرين بنور الوحي المبين غير مبدلين ولا مفرطين، وأن يصلح أحوال المسلمين ويردهم إلى المعين الصافي والمنهل الشافي رداً جميلاً. وصلى الله وسلم على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.

# فهرس الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| تمهيد | ٥ |
| حكمة فيها عبرة | ٩ |
| مفاسد الأناشيد | ١٠ |
| الكفاية بالوحي | ١٢ |
| قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى باب | ١٤ |
| قول ابن القيم في النونية | ١٧ |
| مفاتيح كنوز السعادة في الدنيا والآخرة بتدبر القرآن | ١٨ |
| السماع المشروع حاد يحدو قلب المؤمن إلى ربه ويشوقه لقربه | ٢١ |
| كلام الإمام الشافعي وصفة السماع الذي حذر منه | ٢٤ |
| فتوى العلامة الألباني | ٢٧ |
| فتوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان | ٣٧ |
| فتوى فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين | ٣٩ |
| كلام فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي في كتاب المورد الزلال | ٤٢ |
| كلام فضيلة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ | ٤٤ |
| كلام فضيلة الشيخ بكر أبو زيد | ٤٥ |
| فصل: تحذير السلف من القصص والتعلق بها وهجر كلام الله جل وعلا | ٤٨ |
| التحذير من فتنة الصوت الحسن الموجود في الأناشيد الإسلامية | ٥٠ |
| الاستشفاء بالقرآن | ٥١ |
| موقف القلب الطاهر من القرآن الكريم | ٥٣ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|


أمراض القلوب ..... ٥٤
علاج أمراض القلوب مسلم إلى الرسل ..... ٥٥
من مفاسد سماع الأغاني الصوفية ومثلها الأناشيد الإسلامية ..... ٥٦
نبذ من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ..... ٥٨
فصل: في تحذير السلف من فتنة الأحداث الغلمان ومعان وجود هذه الفتنة ٦٢
الشبهات وصوابها ..... ٦٣
كيفية علاج من ابتلى بالسماع المحدث ..... ٦٧
فصل: في سماع أهل الجنة ..... ٦٨
فصل: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس ..... ٧٠


❁ ❁ ❁

# الدعوة السلفية

١ - الرجوع إلى القرآن العظيم والسنة النبوية الصحيحة وفهمهما على النهج الذي كان عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم ، عملاً بقول ربنا جلّ شأنه: ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ﴾ وقوله سبحانه: ﴿ فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ﴾

٢ - تصفية ما علق بحياة المسلمين من الشرك على اختلاف مظاهره وتحذيرهم من البدع المنكرة والأفكار الدخيلة الباطلة وتنقية السنة من الروايات الضعيفة والموضوعة : التي شوهت صفاء الإسلام وحالت دون تقدم المسلمين أداء لأمانة العلم ، وكما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » وتطبيقاً لأمر الله عز وجل ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ﴾

٣ - تربية المسلمين على دينهم الحق ودعوتهم إلى العمل بأحكامه ، والتحلي بفضائله وآدابه ، التي تكفل لهم رضوان الله ، وتحقق لهم السعادة والمجد ، تحقيقا لوصف القرآن للفئة المستثناه من الخسران ﴿ وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾ ولأمره سبحانه : ﴿ ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴾

٤ - إحياء المنهج العلمي الإسلامي الصحيح في ضوء الكتاب والسنة ، وعلى نهج سلف الأمة وإزالة الجمود المذهبي والتعصب الحزبي الذي سيطر على عقول كثير من المسلمين ، وأبعدهم عن صفاء الأخوة الإسلامية النقية تنفيذا لأمر الله جل وعلا ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ وكونوا عباد الله إخوانا ﴾

٥ - عدم تهييج الناس وتحريضهم على حكامهم وإن جاروا - لامن فوق المنابر ولا غير ذلك لأن ذلك خلاف هدي السلف الصالح - وإمتثالاً لقول المصطفى ﷺ - الذي يقول فيه ( من أراد أن ينصح لذى سلطان فلا يبديه علانية وليأخذ بيده ، فإن سمع منه فذاك ، وإلا كان أدى الذي عليه - حديث صحيح

٦ - السعي نحو استئناف حياة إسلامية راشدة على منهج النبوة ، وإنشاء مجتمع رباني ، وتطبيق حكم الله في الأرض ، انطلاقاً من منهج التصفية والتربية المبني على قوله تعالى ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ﴾ واضعين نصب أعيننا قول ربنا سبحانه لنبيه ﴿ وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون ﴾ وتحقيقاً للقاعدة الشرعية « من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه »

هذه دعوتنا ، ونحن ندعو المسلمين جميعاً إلى مؤازرتنا في حمل الأمانة التي تنهض بهم ، وتنشر في الخافقين راية الإسلام الخالدة بصدق الأخوة ، وصفاء المودة ، واثقين بنصر الله وتمكينه لعباده الصالحين ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾

﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾

مكتبة الفرقان ت : ٠٦-٧٤٤٤٤٣٥ - فاكس : ٠٦-٧٤٢٤٠٩٤ - ص.ب : ٢٠٢٨٨ - عجمان - أ.ع.م.